



□□ حديث اليوم مع د. سري نسيبة □□

الانتفاضة - الواقع الراهن والتوقعات

■ هناك حاجة وضرورة لان تقوم «القيادة الموحدة» بوضع استراتيجية تحدد مسار الانتفاضة الحالي والمستقبلي لجهة تعميق البناء وانقاذ الشعب من متاهة الشعور بالضيق ■

لتطوير قيادة او سلطة بالمعنى القيادي الحقيقي في الاراضي المحتلة. وهذا، طبعاً، اعطى الشعور بان لا توجد هناك مرجعية شرعية، او جهة او جهاز مركزي يدير شؤون الناس الحياتية. ومن هنا تعددت الجهات المسؤولة وتنوعت، ولم نستطع ان نقيم مرجعية واحدة. وهذا عزز، بالتالي، لدى الناس الشعور بنوع من الضياع، او الشعور بالضيق على الاقل.

□ ما نوعية المرجعية المقصودة؟

■ د. نسيبة: مثلاً لا توجد مرجعية واحدة بالنسبة للقطاع العمالي او القطاع الصحي او القطاع التعليمي... الخ. فهناك بوادر لوجود مثل هكذا مراجع. ولكن لا توجد مراجع، او مرجع واحد متكامل او جهاز واحد متكامل بالمعنى الصحيح. بمعنى آخر اعتقد انه مع ان القيادة الموحدة للانتفاضة كانت قد سمت هذا العام، العام الرابع للانتفاضة، بأنه عام البناء، ومع اننا نشعر في الارض المحتلة ان هناك، فعلاً، بعض العمل في هذا الاتجاه، الا انني اعتقد انه كان من الممكن ان تقطع اشواطاً طويلة في هذا المسار. وانا شخصياً، مثلاً، كنت من المؤيدين في فترة ما، حتى قبل عام، لتطوير السلطة الوطنية المحلية من خلال الاعلان عن تشكيل جهاز لحكومة مؤقتة، كانت من الممكن ان تشكل تواصلاً بين القيادة الفلسطينية في الخارج وبين القيادات الميدانية في الداخل وكان يمكن لها بالتالي ان تملأ الفراغ الهيكلي التنظيمي الذي حدث بعد اعلان الدولة الفلسطينية وفك الارتباط مع الضفة الغربية. ولو كنا قمنا بمثل هذه الخطوة لكان هناك هدفاً اضافياً لاعلان الدولة نفسها وللعملية العنصرية التي قمنا بها.

□ والان، هل هناك حاجة لحكومة مؤقتة؟

■ د. نسيبة: لا زلنا، الان، بحاجة الى تحديد مراحل، ان كانت الحكومة المؤقتة او غيرها، بحاجة الى تحديد اهداف مرحلية يمكن من خلالها او بها ان تنتقل بالانتفاضة من مكان التراوح استراتيجياً ومكان الروتين في فعاليات المقاومة - ان تنتقل من هذا الموقع الى موقع فيه، مرة اخرى، شيء من الابداع والمبادرة.

□ هناك انتقادات حول علاقة الجهاز القيادي مع قاعدة الانتفاضة، وهناك من يقول ان هذه العلاقة تحولت الى علاقة اوامر عسكرية.

■ د. نسيبة: هناك مبالغة في الوصف في هذا الموضوع. فواقع الامر هو ان الجماهير هي صانعة الانتفاضة وهي قيادة الانتفاضة. فبيانات القيادة الوطنية للانتفاضة، التي هي تمثل بشكل عام اطراف الحركة الوطنية، هذه البيانات لم تصدر اية اوامر بالمعنى الضيق لهذه الكلمة وانما، برأى، نجحت بشكل عام بان تمسك زمام الامور وان تترجم الانتفاضة الجماهيرية الى رسالة سياسية معينة وان تضع استراتيجية للمقاومة حتى لا تكون الانتفاضة مجرد انفعال جماهيري عفوي. وهذه البيانات قامت ببرجمة الانفعال الجماهيري وقامت ايضا بوضع تخطيط له ونجحت الى حد كبير، ولا زالت ناجحة في هذا المجال.

□ لكن يجري الحديث، مثلاً، عن تدمير مصدره الاضرابات المستمرة.

■ د. نسيبة: القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة من خلال البيانات حاولت في كل الاحوال ان لا تضع برامج للمقاومة هي ليست في واقع الامر من افعال الجماهير اصلاً. اي انها بشكل عام تمحرت بان تطالب الجماهير بعمل ما تقوم الجماهير بعمله اصلاً. بالطبع في بعض الاحيان، خلال السنوات الثلاث ونصف السنة الماضية، كانت القيادة تنتج وفي احيان اخرى لا تصيب الهدف بالشكل الصحيح، وبالتالي كانت هناك عملية مراجعة مستمرة من قبل هذه القيادة من اجل ترتيب هذه البرامج بحيث تتناسب مع الاستعدادات الجماهيرية. وهذا لا يزال قائماً. لكن المشكلة هي بعض الاحساس بالملل من ان هذه البرامج هي بالاعلار روتينية. ولم يحدث خلال فترة طويلة اي تجديد عليها. والاضرابات، مثلاً، كانت تمثل في الماضي هدفاً معيناً، الان هناك شعور بان الاضراب قد لا يحقق هذا الهدف وانما، في الغالب، قد يضراؤ ويؤدي بالطرف الفلسطيني.

■ رمزي حكيم ■

□ الجهات العسكرية والاعلامية في اسرائيل سارعت الى «تأبين» الانتفاضة. وهناك شبه اجماع يدعي بأن الانتفاضة انتهت او في طريقها الى الزوال. ما هو تعقيبك على ذلك؟

■ د. نسيبة: جهات اسرائيلية كثيرة كانت في السابق، ولا تزال، تسيء تفسير بعض المظاهر او التصريحات التي تصدر عن اطراف فلسطينية في الارض المحتلة، على أمل ان تظهر لنفسها، اولاً، وللعالَم ان الانتفاضة انتهت او على وشك الانتهاء. برأى ان الانتفاضة هي مظهر من مظاهر المقاومة الفلسطينية للاحتلال وهذه المقاومة مستمرة ما دام الاحتلال موجوداً، مع ان هناك، بالطبع، حركة موجية في الانتفاضة بين مد وجزر، وهناك ايضا في الفترة الاخيرة مرحلة جزر بشكل قد يؤدي لدى البعض للاستنتاج باننا، بالتالي، على وشك ان تطوي هذه الصفحة وكان الانتفاضة كتاب يقرأ البعض ومن ثم يضعه جانبا.

□ ما المقصود؟

■ د. نسيبة: الموضوع، تاريخياً، اعمق من هذا الوصف بكثير. فصحة المقاومة الفلسطينية لا تطوى حتى يتم طي صفحة الاحتلال.

□ موضوع تقييم الانتفاضة طرح، علنياً، بشكل مكثف في الفترة الاخيرة فقط. وهذا يعني، بالضرورة، وجود مظاهر سلبية ترافق مسيرة الانتفاضة.

■ د. نسيبة: اذا كنا نسمع اليوم افكاراً تكتب وتنتشر بشكل علني على صفحات الجرائد، فهذا لا يعني ان البعض يستطيع ان يتكلم بصراحة اليوم بينما لم يكن باستطاعته فعل ذلك من قبل، وانما لسبب وجيه وهو بعض المظاهر السلبية التي اخذت تطفو على السطح في المجتمع الفلسطيني، وهي ظواهر رافقت الانتفاضة منذ فترة ولكنها الان تشكل ممكناً خطراً ويجب الانتباه لها من اجل تجاوزها وبالتالي اعادة دفعة تسيير الاحداث بشكل يتوافق والمصلحة الفلسطينية.

□ جرى الحديث، في الفترة الاخيرة، عن وجود تملل عام من ظواهر اللثام والاعتقالات والاضرابات المستمرة.

■ د. نسيبة: اعتقد ان التذمر، بشكل عام، مصدره نوع من الشعور بالضيق. بمعنى آخر: اين نحن من الهدف؟ كيف نستطيع الاستمرار؟ ما هي المراحل التي يجب الخوض فيها؟ هذه امور كانت واضحة في الفترة الاولى من الانتفاضة ولكنها ليست واضحة الان. وهناك حاجة وضرورة لان تقوم القيادة بصياغة استراتيجية تأخذ بعين الاعتبار الوضع الذي وصلنا اليه والمراحل التي قطعناها.

□ لكن هناك ايضا ضغوطاً اخرى يعاني منها الجمهور الفلسطيني مصدرها الظواهر السلبية المرافقة للانتفاضة.

■ د. نسيبة: بعض تدمير الجمهور قد يكون ناجماً عن الضغط المتراكم عبر ثلاث سنوات ونصف السنة من الانتفاضة. فالاحتلال في هذه الساعات صعد من ممارسات القمع والتنكيل والحصار والقتل والتجويع... الخ. وهناك بعض الضغوط الناجمة عن الاقتتالات التي تجري هنا وهناك والتي سببها الاوضاع النفسية الصعبة. هناك مظاهر السرقة الناتجة عن الاوضاع الاقتصادية الصعبة. كذلك استخدام ظاهرة اللثام من قبل اشخاص خارج الحركة الوطنية لتنفيذ مآرب خاصة بهم. الاستمرار في عملية قتل العملاء بشكل يتناقض مع توجيهات القيادة الوطنية الموحدة وقيادة م.ت.ف. كل هذه الامور، مجملها، تشير الى وجود علة اساسية جوهرية يجب الانتباه اليها وهي الشعور بعدم وجود استراتيجية تحدد مسار الانتفاضة في مراحلها الحالية والمستقبلية.

□ ما المقصود بعبارة «استراتيجية»؟

■ د. نسيبة: تحديداً، انا شخصياً اشعر مثلاً اننا كنا في السابق قد قطعنا اشواطاً معينة على طريق تكوين الدولة الفلسطينية. ومن هذه الاشواط مثلاً ما قام به الشعب من خلال اعماله العنصرية. واعتقد اننا، للأسف، لم نقم بما فيه الكفاية على الصعيد الاخر والذي اعتبره الوجه الاخر للعصيان وهو البناء. عملية بناء او تطوير السلطة الفلسطينية في الاراضي المحتلة. بمعنى آخر لم نقم بعمل ما فيه الكفاية

سري نسبية: اسرائيل تواجه اختبارا حقيقيا غسان الشكعة: الموقف المصري يعكس الموقف الفلسطيني

المصري قائلا انه يعكس بالفعل الموقف الفلسطيني.

وقال نسبية ان اسرائيل اعتادت ان تتراجع كلما حاولت اي جهة ان تبذل جهودا لاشراكها في مساعي السلام. واعرب عن اعتقاده بان اسرائيل ستجد نفسها الان مضطرة لاتخاذ خطوات اكبر في اتجاه السلام.

واضاف قوله ان اي رد من جانب مصر يتفق مع موقف منظمة التحرير يمكن ان يثير ازمة في الحكومة الائتلافية الاسرائيلية.

وقال نسبية انه اذا نجحت الولايات المتحدة في عقد اجتماع فلسطيني - اسرائيلي فسيكون ذلك انجازا في حد التتمة ص ١١ ع ٦

■ القدس/ قال فلسطينيون في الضفة الغربية المحتلة امس ان قبول مصر مقترحات السلام الامريكية يضمن تقدم جهود السلام في الشرق الاوسط على الرغم من استمرار وجود عقبات عديدة. واعرب سري نسبية عن اعتقاده بان جهود السلام تتقدم ببطء ولكن بصورة مستمرة.

وقال ان تطورات حدثت في الاسابيع القليلة الماضية اشارت بوضوح الى ان الطرفين يقتربان من عقد اجتماع فلسطيني - اسرائيلي مشترك.

وقال ان الولايات المتحدة يمكن ان تمض قدما في تنفيذ خطتها بعد اعلان مصر عن ردها.

ورحب ايضا غسان الشكعة بالرد

سري نسبية - تتمة

ذاته.

وقال انه حتى في حالة انهيار المفاوضات بعد بدء الاجتماع مباشرة فسيكون ذلك بمثابة خطوات الى الامام وخطوة واحدة الى الوراء.

وقال مشيرا الى رفض اسرائيل مبادرة مصرية في تشرين الاول الماضي لعقد اجتماع فلسطيني - اسرائيلي ان اسرائيل تواجه الان اختبارا حقيقيا.